العرب
السبت 2021/05/08
السنة 43 العدد 12054

ممثل الحرس الثوري في صنعاء يستكمل السيطرة على قرار الحوثيين

عدن – أثارت التحركات العلنية للضابط في الحرس الثوري الإيراني حسن إيرلو المعين سفيرا لطهران لدى الحكومة الحوثية غير المعترف بها دوليا موجة من الانتقادات الشعبية في اليمن، بسبب محاولته الظهور كحاكم عسكري إيراني في مناطق سيطرة الحوثيين.

واعتبرت مصادر سياسية يمنية أن تزايد نشاط إيرلو في صنعاء مؤشر على تنامي نفوذ إيران داخل الجماعة الحوثية، والذي تزامن مع تباهي قادة بارزين في النظام الإيراني بدعمهم الجماعة الحوثية بالمال والسلاح، بعد أن ظلوا لسنوات ينكرون تقديم أي دعم مباشر للحوثيين.

وانتقد مسؤولون في الحكومة اليمنية وناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي زيارة قام بها الضابط الإيراني حسن إيرلو لمنشآت طبية في صنعاء شملت أقساما للنساء، ما اعتبروه منافيا للعادات والتقاليد واستفزازا لمشاعر اليمنيين.

وعلق معمر الإرياني وزير الإعلام في الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا على الزيارة المثيرة للجدل بالقول في تغريدة على تويتر "في تحدّ سافر لقيم وعادات وتقاليد الشعب اليمني، الضابط في فيلق القدس الإرهابي المدعو حسن إيرلو والمصنف ضمن قوائم الإرهاب الدولية، يقتحم قسم النساء في المستشفى الجمهوري بالعاصمة المختطفة صنعاء، في ظل احتفاء ورعاية من ميليشيا الحوثي الإرهابية".

> الضابط الإيراني حسن إيرلو مكلّف بتكريس تغلب الشق العقائدي على الشق البراغماتي في جماعة الحوثي

وأضاف "حتى أقسام النساء في المستشفيات الواقعة في العاصمة المختطفة صنعاء والمناطق الخاضعة لسيطرة ميليشيا الحوثي الإرهابية، لم تسلم من تدخلات ووصاية الحاكم العسكري الإيراني المدعو حسن إيرلو، الذي اقتحم أحد هذه الأقسام متعمدا إهانة كل اليمنيين".

وفي وسم تحت عنوان "طرد إيرلو مطلب شعبي، نشر ناشطون وإعلاميون يمنيون المئات من التغريدات على موقع تويتر، انتقدوا فيها الدور الإيراني المتزايد في اليمن وسعي طهران لإحكام وصايتها ونفوذها في المناطق الخاضعة لسيطرة المتمردين الحوثيين.

وارتبط الظهور المفاجئ للضابط في فيلق القدس الإيراني ومسؤول ملف اليمن في الحرس الثوري بصنعاء في أكتوبر 2020 مع بروز رغبة طهران في الكشف عن حقيقة دورها في دعم الميليشيات الحوثية وتنامي نفوذها في اليمن.

وكشفت "العرب" في وقت سابق نقلا عن مصادر مطلعة عن وصول إيرلو إلى صنعاء على متن طائرة عُمانية قادمة من مسقط تحمل العشرات من جرحى الحوثيين.

وأكدت مصادر سياسية يمنية في صنعاء على لعب إيرلو دورا بارزا في حسم صراع الأجنحة داخل الجماعة الحوثية لصالح التيار العقائدي والعسكري المتشدد المرتبط بالحرس الثوري الإيراني، حيث ترافق وصوله مع اغتيال قادة سياسيين يعتقد أنهم كانوا يعارضون تسليم قرار الجماعة الحوثية بشكل كامل لطهران، مثل وزير الشباب والرياضة في حكومة الحوثي حسن زيد الذي لقي مصرعه بعد أيام قليلة من وصول إيرلو إلى صنعاء.

وشهدت الفترة الماضية توالي النعي المفاجئ لعدد من أبرز القادة العسكريين داخل الجماعة الحوثية من غير المنتمين إلى الجناح العقائدي والذين عرفوا بارتباطهم بالنظام السابق قبل انضمامهم للحوثيين في أعقاب الانقلاب، ومن أبرز هؤلاء القائد العسكري البارز يحيى الشامي ونجله زكريا الذي شغل منصب رئيس هيئة الأركان ثم وزير النقل في حكومة الحوثيين. كما أعلن عن وفاة وزير الدفاع الأسبق عبدالملك السياني، وأرجع الإعلام الحوثي وفاة العديد من القيادات السياسية والعسكرية لمضاعفات فايروس كورونا.

وأكدت مصادر يمنية مطلعة في صنعاء للعرب قيام الضابط الإيراني حسن إيرلو بدور متزايد يتجاوز صلاحياته المفترضة كسفير لطهران لدى الحكومة الحوثية، حيث بات يستقبل بعض المسؤولين في المنظمات الدولية العاملة في اليمن، إضافة إلى نفوذه المتزايد داخل صفوف الجماعة الحوثية وحسمه العديد من القضايا والخلافات بين قادتها على حساب زعيم الجماعة عبدالملك الحوثي ذاته.

ولفتت المصادر إلى انتقادات علنية وجهها بعض الناشطين والإعلاميين الحوثيين في الآونة الأخيرة بشكل علني لتحركات إيرلو وارتباط بعض القادة السياسيين والعسكريين الحوثيين به بشكل مباشر، حيث انتقد ناشط حوثي مرتبط بقيادات بارزة في الجماعة محافظ ذمار محمد البخيتي واتهمه بتلقي الأوامر من حسن إيرلو وتجاهل توجيهات عبدالملك الحوثي في مؤشر على تنامي القلق من نشاط الضابط الإيراني في صنعاء على حساب القيادة التاريخية للجماعة في صعدة.

وترجح مصادر يمنية أن يكون تعجيل طهران بإرسال إيرلو إلى صنعاء مرتبط إلى درجة كبيرة بالتفاعلات الإقليمية والدولية الجارية حول الملف اليمني ومحاولة استثمار هذا الملف في المحادثات حول الاتفاق النووي، إضافة إلى خشية طهران من الحوارات التي كانت الرياض تجريها مع أطراف حوثية لتحييد النفوذ الإيراني واحتواء طموحات الجماعة في سياق اتفاق سياسي يضمن مشاركتهم في إدارة الدولة ما بعد المرحلة الانتقالية.

وباتت الكثير من رسائل التهديد والابتزاز التي يوجهها النظام الإيراني لدول المنطقة والعالم مرتبطة إلى حد كبير بالحوثيين وإمكانية استخدامهم كورقة لاستهداف مصالح الدول الإقليمية والدولية التي تناهض المشروع الإيراني في المنطقة.

ويشير التصعيد العسكري الحوثي في الآونة الأخيرة إلى عدم وجود أي ارتباط بين المصالح السياسية الحوثية وبين هذا التصعيد الذي يصبّ عادة في مصلحة الأجندات السياسية الإيرانية في مؤشر على عمق الاختراق والسيطرة الإيرانية على القرار الحوثي مؤخرا وإسكات الصوت الخافت للتيار البراغماتي الحوثي خصوصا بعد وصول المشرف على الملف اليمني في الحرس الثوري الإيراني إلى صنعاء.

قاسم سليماني في نسخته الصنعانية

عمار الحكيم يستعد للانتخابات بخلطة غير متجانسة من الطائفية والوطنية العراقية

«محارب اللادولة» يدافع عن الدور السياسي للميليشيات

عمار الحكيم الذي يواجه صعوبة في التموقع ضمن الأحزاب الشيعية الكبيرة منذ أن انشقّ عن المجلس الأعلى الإسلامي وبات على رأس كيان صغير هو تيار الحكمة، يحاول التوفيق بين تنظيراته بشأن الدولة الوطنية العابرة لحدود الطائفة، والمصلحة الانتخابية العاجلة التي تقتضي استمالة الشارع الشيعي ومجاملة مرجعية النجف ومهادنة الميليشيات المسلّحة.

مخاطبة الطائفة تحت راية الدولة

بغداد – خالف زعيم تيار الحكمة الشيعي عمّار الحكيم شعاراته بشأن "عبور الطائفية" و"محاربة اللادولة" التي تمثّلها الميليشيات، عندما دافع عما سمّاه الأغلبية الشيعية، مبرّرا الدور السياسي للحشد الشعبي المشكّل من العشرات من الفصائل المسلّحة.

وقال الحكيم في مقابلة بثّها على منصّة زوم إنّ "الشيعة أينما كانوا أغلبية فعليهم احتواء شركائهم الآخرين على اختلاف تنوعهم"، واصفا عناصر الحشد بأنّهم "مجموعة من الأشخاص الذين ضحوا وقدموا للبلد ويريدون أن يكون لهم دور".

كما أثنى على دور المرجعية الشيعية التي يمثلها علي السيستاني معتبرا أنّ لها بالإضافة إلى دورها الديني دورا اجتماعيا.

وجاء استنجاد الحكيم بالطائفة في سياق حملته المبكّرة للانتخابات البرلمانية المقرّرة لشهر أكتوبر القادمة والتي تلوح صعبة لتياره الصغير المنشق عن المجلس الأعلى الإسلامي. كما تلوح معقّدة لسائر القوى السياسية التي قادت العراق طيلة الثماني عشرة سنة الماضية وعبّر الشارع بوضوح خلال انتفاضته الأخيرة عن رفضه القاطع لها ورغبته في إطاحتها من الحكم بعد أن فشلت في قيادة البلد وجرّته إلى وضع كارثي في مختلف المجالات.

واعتبر زعيم تيار الحكمة في مقابلته أنّ "العراق هو موطن التشيع الأصيل"، قائلا إنّ "الشيعة كانوا يمارسون دورا مهما ومحوريا، وسر قوة الشيعة في هذا الدور هو التركيز على الرباعية أو المبادئ الأربعة الأساسية وهي المرجعية والشعائر والتماسك الداخلي والتعايش الوطني وهي أربعة أصول اعتمدها شيعة أهل البيت وكان لها أثر بالغ في قوّتهم، ولذا فإن المرجعية الدينية إضافة إلى دورها الرَّعَوي الديني، فهي زعامة اجتماعية أيضا ومحور للاعتدال والتنوير والمعرفة".

واعتبرت مصادر سياسية عراقية أن ما قاله الحكيم إنما هو كلام متداول يعرفه الجميع من غير أن يكون له تأثير على الواقع السياسي وهو على العموم لا يخرج عن دائرة الحديث الطائفي الذي لا يكشف ظاهره عما في باطنه.

ولفتت إلى توقيت هذا الكلام في مرحلة الاستعداد للانتخابات التي تتوقع الأحزاب الكبرى أنها ستُهزم فيها أو على الأقل سيضعف تأثيرها على الحياة السياسية في العراق.

وتؤكد المؤشرات أن الناخبين سيعزفون عن التصويت لممثلي تلك الأحزاب التي لم تعد علاقتها العضوية بالنظام الإيراني خافية.

ويحاول الحكيم ركوب الموجة من جهة الدعوة إلى التمسك بعروبة العراق والتلويح بعروبة الشيعة بما يوحي بموقف مناهض للهيمنة الإيرانية على الطائفة ومن خلالها على العراق.

وقال برلماني عراقي "قد يكون مثيرا للاستفهام أن إيران لا تلتفت إلى مثل تلك التصريحات ولا تعلق عليها. والسر هنا يكمن في التقية الانتخابية حيث يبرر الهدف الوسائل المستعملة في محاولة اللعب بعقول الناس وتشتيت الأصوات الداعمة للتيارات المدنية الحقيقية ومن ثم تفريغ الاحتجاجات الشبابية من محتواها الوطني".

وقال الحكيم إن "تاريخ المذهب الشيعي حافل بالحوارات مع الفلاسفة والعلماء والمفكرين وأتباع الديانات الأخرى وكذلك الملحدين أو ما كان يُسمى بالزنادقة، ولذا فإن الحوار سواء كان شيعيا شيعيا، أو شيعيا مع بقية أبناء المذاهب الإسلامية أو حوارا إنسانيا، فهناك الكثير من المشتركات التي يمكن التأسيس عليها، ونحن ننتمي إلى هذه المنظومة التي تمتلك إرثا كبيرا في جانب الحوار".

وعن الحشد الشعبي الذي سيتقدّم مجدّدا للانتخابات القادمة ممثلا بتحالف الفتح، قال زعيم تيار الحكمة "إنّ أي بلد يواجه حروبا طاحنة كالتي خاضها العراق سيكون أمام فائض من القوة بعد تلك الحروب"، وإنّ "مجموعة من الأشخاص الذين ضحوا وقدموا للبلد ويريدون أن يكون لهم دور، وهذه ليست مسألة تواجه العراق وحده، بل في كل التجارب المشابهة". وأضاف "نعتقد أنه من الضروري ضبط إيقاع المقاتلين المنتسبين لمؤسسة الحشد الشعبي كما أن علينا القيام بخطوات مماثلة تجاه الجيش والشرطة والبيشمركة، فهناك بعض السلوكيات أو المواقف التي تحصل هنا وهناك تُسجل باسم مؤسسة الحشد الشعبي، ونحن نسمع دائما مواقف رسمية من الحشد بأن تلك الخروقات لا تمثله، بل تمثل مجموعات أخرى. وكلما تمت تقوية الدولة، كلما انضبطت هذه السلوكيات، لذلك نحن في طريق شاق وطويل وسنعمل جاهدين على أن نقوي الدولة، لتضعف أي سلوكيات خارج إطارها".

وبحسب منتقدي الحكيم فإن ما يعرضه من أفكار يعتبر عامّا وتحصيل حاصل ولا يمكن البناء عليه باعتباره أساسا لبرنامج حزبي. ولا يستجيب للمطلب الأساسي للشارع العراقي المتمثل في الإصلاح ومحاربة الفساد. فمن المعروف أنّ تيار الحكمة يحظى بامتياز الهيمنة على وزارة النفط في سياق توزيع الغنائم بين الأحزاب، ويشترط للحفاظ على ذلك المكسب الكبير أن ينال التيار فوزا انتخابيا يؤهله لاحتلال مقاعد في مجلس النواب.

وعرض الحكيم خلال حديثه لما سمّاه "الأمة العراقية"، داعيا إلى "بناء دولة متماسكة قوية بنظام اقتصادي متكامل يضمن انطلاق العراق في واقعه واستثمار ثرواته، ومعالجة الضعف الخدمي والإداري ومكافحة الفساد الحاصل في البلاد للانتقال إلى الحكم الرشيد والدولة الكفوءة، وإكمال منظومة العلاقات الخارجية للعراق".

كما اعتبر أنّ "التعدد والتنوع أصبحا نقطة قوة يُعتمد عليها في دول العالم المتقدم خاصة مع إدارة هذا التنوع، ومن الضروري أن نبدأ بالتثقيف لمفهوم الأمة العراقية التي ترتكز على ثلاث ركائز هي احترام الخصوصيات وإدارة التنوع والهوية الوطنية الجامعة وهكذا نستطيع بناء الأمة العراقية التي تحوّل التنوع والتعدد إلى رافد حقيقي لبناء الدولة".

وأشار إلى وجود تباينات داخل المكون الشيعي قائلا "نحن عقديا متفقون لكننا مختلفون اجتماعيا وعلى المستوى الفردي، والحل هو الحفاظ على الرابط العقدي المشترك. ومن الناحية الأخرى الاعتراف بالتنوع السياسي والثقافي والاجتماعي للشيعة، شأنهم شأن المسيحيين الكاثوليك وعلاقتهم بالبابا حيث يحترمون علاقتهم به لكنهم أيضا يسيرون وفق مصالح بلدانهم".

وتعليقا على كلام زعيم تيار الحكمة قال السياسي العراقي المستقل جبار المشهداني لصحيفة "العرب" إنّ "الكلام سهل والتصريحات الانتخابية تعتمد المبالغة في الوعود والاقتراب من المثالية. وهنا يحق لأي مواطن عراقي أن يسأل عمار، هل هناك قصة نجاح لتياره حين تولى منصبا تنفيذيا كمحافظ أو وزير أو وكيل وزارة؟".

و توجه المشهداني للحكيم بالسؤال عن موقفه "إنسانيا وسياسيا من طرد سكان جرف الصخر والإصرار على عدم عودتهم وتحويل منطقتهم إلى قاعدة للحرس الثوري لا يسمح حتى للحكيم بالوصول إليها".

وقال في تصريح لـ"العرب" "هل يستطيع خطاب الحكيم إقناع المواطن الشيعي البصري بنجاح محافظه الهارب، أم يقنع السني باستحصال حقوقه في العراق المحتل إيرانيا؟".

جبار المشهداني

هل هناك قصة نجاح لتيار الحكيم عندما تولى أي منصب تنفيذي؟

وتطرق الحكيم في حديثه إلى التحالفات الانتخابية قائلا "نجحنا في إقناع نسبة كبيرة من الكتل السياسية بالتحالف العابر للمكونات لكن رغبة كثير من القوى هو تشكيل هذا التحالف بعد الانتخابات. وكنا نرى أن يشكل هذا التحالف قبل الانتخابات ليرى شعبنا أن قوى شيعية وسنية وكردية ومسيحية تدخل بشكل واضح".

ووصف تحالفه الذي شكله مؤخّرا مع رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي بأنّه "يجمع قوى الدولة والاعتدال"، قائلا "لا نحتكر هذه العناوين لكن قوى تحالفنا تتسم بهذه الأوصاف.. وأنّه كلما اتسعت قوى الدولة كانت قادرة على إدارة التوازنات وإدارة حكومة مستقلة غير منحازة في قرارها الوطني ليندفع البلد في الاتجاهات الإيجابية".

وكان أعلن قبل أيام عن تشكيل تحالف انتخابي جديد بين ائتلاف النصر بزعامة العبادي وتحالف قوى الدولة بقيادة الحكيم تحت مسمّى تحالف قوى الدولة الوطنية، واعتبر مراقبون أنّه لم يخرج عن سياق الظاهرة التي أصبحت لصيقة بالمواعيد الانتخابية في العراق وتتمثل في فبركة تحالفات مرتجلة لا تقوم على أفكار وبرامج بقدر ما تنهض على مصلحة انتخابية عاجلة.

السعودية تقرّ بالحوار مع إيران وتنفي التواصل مع النظام السوري

الرياض – أقرّت السعودية رسميا ببدء محادثات مع إيران وذلك لأول مرّة منذ رواج أخبار عن لقاء مسؤولين أمنيين من البلدين الشهر الماضي في بغداد. لكنّها أشارت إلى الطبيعة الاستكشافية لتلك المباحثات، مذكّرة بشروطها للمضي في حوار أرفع مستوى وأوسع نطاقا.

وقال السفير رائد قرملي مدير إدارة تخطيط السياسات بوزارة الخارجية السعودية إن المحادثات بين السعودية وإيران تهدف إلى خفض التوتر في المنطقة، لكن من السابق لأوانه الحكم على النتيجة، مضيفا أنّ الرياض تريد أن ترى "أفعالا يمكن التحقق منها".

وفي مقابل الإقرار بالمحادثات مع إيران، نفى السفير السعودي التقارير الإعلامية الأخيرة التي تحدّثت عن إجراء رئيس الاستخبارات السعودي محادثات في دمشق. وقال إن السياسة السعودية تجاه سوريا لا تزال قائمة على دعم الشعب السوري وحل سياسي تحت مظلة الأمم المتحدة ووفق قرارات مجلس الأمن ومن أجل وحدة سوريا وهويتها العربية.

وقال قرملي لوكالة رويترز "في ما يتعلق بالمحادثات السعودية الإيرانية الحالية، فإنها تهدف إلى استكشاف سبل للحدّ من التوترات في المنطقة".

وأضاف "نأمل في نجاح المحادثات لكن من السابق لأوانه التوصل إلى أي استنتاجات محددة. وتقييمنا سيستند على أفعال يمكن التحقق منها وليس تصريحات".

وامتنع السفير عن الإدلاء بتفاصيل بشأن المحادثات، لكن مسؤولين إقليميين أبلغوا رويترز أن المباحثات تركزت على اليمن والاتفاق النووي بين القوى العالمية وإيران، والذي تعارضه الرياض.

وقال قرملي إنّ الأمير محمد بن سلمان شرح السياسة السعودية بوضوح، في إشارة إلى قول ولي العهد السعودي مؤخرا إنه رغم أن المملكة لديها مشكلة مع السلوك السلبي لطهران، فإنها تريد علاقات طيبة مع إيران.